كيف نجمع بين حديث إن الشيطان قد أيس أن يعبد ويرى الشرك والإلحاد في جزيرة العرب ؟

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يقول كيف نجمع بين قول النبي عليه الصلاة والسلام ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم الحديث وقوله والالحاد والشرك يرى في - 00:00:00

العرب الحمد لله رب العالمين وبعد المتقرر عند العلماء انه لا يمكن ابدا ان يتعارض حديثان صحيح ان ثابتان. لم ينسخا كهذين الحديثين الذين ذكرهما السائل فان الحديث الاول وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ايس لا يتعارض ابدا مع وقوع الشرك في جزيرة العرب - 00:00:23

ومع وجود الالحاد فيها في هذا الزمان وفيما يستقبل من الزمان. كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات حتى تضطرب اليات نساء اليات نساء دوس على ذي الخلصة وهو طاغية دوس الذي كانت تعبده في - 00:00:50

الجاهلية اختلفت كلمة اهل العلم رحمهم الله تعالى في وجه الجمع بين هذه الاحاديث على اقوال وكلها صحيحة القول الاول او الوجه الاول من اوجه الجمع ان النبي صلى الله عليه وسلم في حكايته ليأس الشيطان انما هي - 00:01:10

حكاية حال في ظروف معينة والمتقرر عند العلماء ان حكاية الحال لا لا تستلزم الدوام والبقاء والاستمرار فالنبي صلى الله عليه وسلم يحكي يأس الشيطان بعد رؤيته لدخول الناس في جزيرة العرب افواجا في دين الله افواجا - 00:01:33

لما رأى تلك الصورة اي ساء او خالطه اليأس ان ان تعود عبادته في جزيرة العرب. وهذا اليأس مبني على ان الشيطان لا يدري عن علم الغيب وما سيكون في جزيرة العرب بعد ذلك. فيأسه لا يستلزم ان يكون - 00:01:53

مستمرا الى ان تقوم الساعة. وانما هي حكاية حال في وقت معين لوجود اسباب معينة وانت ترى ان الانسان ييأس من بعض الناس لوجود ظروف معينة لكن هذا اليأس ينكشف اذا - 00:02:13

انكشفت هذه الظروف. فالشيطان انما ايس في وقت معين. لانه رأى الناس يدخلون في دين الله افواه ورأى اقبال الناس على الايمان والتوحيد والعلم. فاذا رأى نقيض ذلك من خروج الناس من دين الله افواجا - 00:02:33

عن العلم وعدم التعلم فان يأسه سوف يتبدل الى امل. فاذا يأسه انما هو يأس وقتي فلا يلزم من ذلك ان يبقى يائسا من ان يعبد في جزيرة العرب الى ان تقوم الساعة. وهذا وجه صحيح - 00:02:53

الوجه الثاني من اوجه الجمع ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اخبر عن يأسه انما اخبر عن يأسه فقط ولم يقل ان الشيطان لن يعبد. في جزيرة العرب وانما قال ان الشيطان - 00:03:13

اي سقف ومن المعلوم المتقرب ان يأسه لا يمنع محاولته في ان يعبد مرة اخرى. فالحديث ليس فيه نفي العبادة حتى نجعل عبادته في جزيرة العرب متعارضة مع هذا الحديث. وانما الحديث فيه انه - 00:03:32

ومن المعلوم ان الشيطان فيه اصرار على اظلال عباد الله. فلا يكون يأسه مانعا له من المحاولة بل ان الواحد منا قد ييأس من امر معين ولكن يأسه لا يمنع من من لا يمنعه من المحاولة - 00:03:52

قد يحاول وينجح مع انه كان يائسا. فاذا الاخبار عن اليأس لا يستلزم لا يستلزم عدم وقوع عبادته اذا ناضل وكافح واجتهد في رد

الناس عن التوحيد والايمان ودعوتهم الى عبادته في جزيرة العرب مرة اخرى. فاذا لا نفهم نفي اليأس بانه لن يعبد - 00:04:12
فهذا شيء وهذا شيء اخر. الوجه الثالث من اوجه الجمع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايس ان تعبده المصلون فلم يقل عيسى ان يعبده من يسكن في جزيرة العرب وانما خص المصلين لان من حافظ على الصلاة فان صلاته - 00:04:42
تنهاه عن الفحشاء والمنكر. لكن اذا تركت الصلاة واهملت هذه الفريضة ولم يقم بها العبد حق قيامه حق القيام فيها ولم يؤديها الناس في جزيرة العرب حق ادائها فان الشرط قد انتفى فحينئذ قد يعبد - 00:05:06
بسبب الاهمال في الصلاة في جزيرة العرب. فما دام المصلون محافظون على صلواتهم ومقيمين ومؤدين ومقيمون لها ومؤدون لها حق ادائها فانهم لن يعبدوا الشيطان. لا في العرب ولا في غيرها ولكن متى ما اهملوا واخلوا بامر صلاتهم فينتفي حينئذ الشرط وهذا الشرط شرط تنبيهي - 00:05:26
فهو من باب دلالة التنبيه والايماء المعروفة في كتب الاصول. فقوله ايس ان يعبده المصلون فالشيطان لم ييأس من الجميع وانما ايس من ان يعبده المحافظون على صلواتهم لان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:05:56
لان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فهذه الاوجه هي بعظ ما ذكره اهل العلم في هذا الجمع وهو ما يحضرني الان. ولعل جميعها يكون صوابا وله حظ من النظر لكن لا يمكن ابدا ان يتعارض الحديثان الصحيح ان والله اعلم - 00:06:16